

شرح الوصية الصغرى لشيخ الإسلام ابن تيمية -المجلس السادس

عبدالمحسن الزامل

بسم الله الرحمن الرحيم. السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد والله وصحبه اجمعين. قال رحمه الله تعالى واما تعتمد عليه من الكتب في العلوم - [00:00:08](#)

هذا باب معسر وهو ايضا يختلف باختلاف نشئ الانسان في البلاد. فقد يتيسر له في بعض البلاد من العلم او من طريقه لكن النبي صلى الله عليه وسلم فانه هو الذي يستحق ان يسمى علما. فما سواه انما يكون علما وما سواه من - [00:00:28](#)

اما ان يكون علما فلا يكون نافعا. واما ان لا يكون علما واما وان سمي به. ولئن كان علما نافعا فله محمد صلى الله عليه وسلم ما يغني عنه مما هو مثله وخير منه - [00:00:58](#)

الحمد لله رب العالمين. والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى اله واصحابه باحسان الى يوم الدين. اما بعد رحمه الله وهو اسئلة الشاعر والمسلم رحمه الله اماما في الاسلام فصل على الجواب تفصيلا - [00:01:18](#)

بحسب سؤاله ورتبه مع الدواء المختصر المنبه وهذا واضح بكثرة الكتب في صفوف اصحاب العلم للعلم الشرعي. ولهذا قال ايضا والمعنى انه ليس هنالك جراء يكون لجميع الناس يقال هذا - [00:01:58](#)

الدعاء هو الذي يحشد وهذا يرشدنا عن كثير من التساؤلات بعض الناس عن ما نبدأ به من علم وانه لا يمكن ان قال هذا الكتاب لكن الكتب الشانحة والبيئة والكتب المصنفة في الكتاب والسنة سواء في السنة ما يتعلق بجمع - [00:02:38](#)

ثم انتهت من الكتب هو الذي يعتمد عليه القائل. خاصة في جمع من العلم المعنى قد يكون هذا الكتاب الذي ينصح به انفعك بهذا الكتاب يعني قد لا يأتي هذا الكتاب الذي هو انفع لمن سأل لانه نشأ في البداية طالب العلم - [00:03:18](#)

يبتدأ مختصر او فإنه في هذه الحالة العلم الذي نشأ عند اهله يدرس الذي نشأ عند اهله لانه من اشكال تدرجه بالعلم ولهذا اهل العلم في كل بلد لهم طريقة والجميع يقصدون بذلك اتباع - [00:04:08](#)

لكن لا وعار اهل العلم ان يعتني باهل العلم في بلده الذي يكون مقربا اشهد مراد الله سبحانه وتعالى ومراد الرسول عليه السلام لان هذا هو العصمة له من لشخص او طريقة اولها او حزب. ولذا قال - [00:04:38](#)

نستعين بالله سبحانه وتعالى هذا هو المقصود بالعلم والعلماء هذا هو العلم النافع ان تتحرى العلم الموروث والعلم الموروث عن العلماء الذين وجدوا العلم في كل بلد. ربما مقصوده اللهم رب - [00:05:18](#)

اهدني انك تهدي عائشة رضي الله عنها نسأل ربه ان يهديهم عن جميع الاسلام والى الحافدين لهم قال فانه هو الذي يستحق هذا هو العلم الصحيح والعلم معلى يعني وهو العلم النافع - [00:05:58](#)

وهو العلم المنجي. الموصل الى الله ان ربي على اعترافه الشرقي. وما سواه اما ان يكون فلا يكون وقال النعيم عليه ان يطلب العلم الذي ينفع في دنيا واخرة واذا استعان بها او جعل وسيلة من اسباب الخير - [00:06:28](#)

ونشر الهدى والدعوة الى الله. فلا بأس من ذلك لأن ربما يقوم الإنسان. توجهه على باب العلم الشرعي العلم الشرعي فان تيسر يكون العلم الشرعي لا شك انه اثر وغيره من الناس العلم الشرعي اذا كان - [00:07:08](#)

للخير والاعانة على نشر الخير لرعاية غيرنا ربما كان سبب الدعوة الى الله والى الاسلام الوسيلة لكن حينما تكون الوسيلة هي نفسها مقصودة هو العلم الشرعي. العلم الشرعي مقصود ليس وسيلة. اما - [00:07:38](#)

فهي وسيلة. المقصود منها هو ان تكون معينة لك على تحقيق العبادة والطاعة ونشر الخير نشر الإسلام ونشر الدين من جعل هذه

الوصية وسيلة الى اظهار ونشر العلم والاعانة عليه وهو المقاصد فرق بين - [00:08:18](#)

ما كان المقصودا بنفسه وما كان مقصودا لغيره. ولهذا قال واما ان اذا كان فلا بد ان منها عليه السلام ولا بد ان يكون عنه مما هو مثله او خير مثله. عليه الصلاة والسلام - [00:08:48](#)

لا يقول الا القول الحسن. وكل قول حسن لم يقله فانه ولو جاءنا الانسان الكلام الحسن دلت عليه الشريعة قلنا هذا كلام حسن الا تعني الشريعة لكن اذا كانوا لم يلقى العين عليه الشرع الذي عليه السلام. فالنبي عليه الصلاة والسلام لا يقول الا قول - [00:09:28](#)

وليس كل قول حسن قاله بربه لكن دل عليه معنى كلامه وجوافع كلمة ومعاني هنتكلم عليه الصلاة والسلام. نعم. احسن الله اليكم.

قال رحمه الله تعالى ولتكن همته فهموا ولتكن همته فهم مقاصد - [00:09:58](#)

الرسول صلى الله عليه وسلم في امره وسائر كلامه فاذا اطمئن قلبه ان هذا هو مراد الرسول صلى الله عليه وسلم فلا يدري عنه فيما بينه وبين الله تعالى ولا مع الناس اذا امكنه ذلك. نعمة - [00:10:18](#)

شريعة المهام والعدل والاحكام جاء بالاحكام والعلل ولهذا قال ولتكن في من في امره ونواهي دلت على فاذا عرفت ان هذا الامر او هذا النهي مقصود به عند معينة مباشرة تعلم الحكم بالعلة. لكنه دل عليه نعمة - [00:10:38](#)

دل عليه معنى دلال عليه الصلاة والسلام. وهذا واضح يعني انت فانه رجل مبتدع رجل سوء اخشى عنه الحمد لله انك ثم رأيتاه مع انسان لا فانه صاحب بدعة. فان كان ليس عنده قلت لا تصحب فلان - [00:11:18](#)

لانه كذا وكذا يعني معنى ان كل هذا واضح وكل يفهمه ويدركه كذلك للشريعة حينما تعلق الاحكام بمعاني المعنى مفهوم وهذه المفاهيم يقول النبي عليه لا هل معنى ذلك ان غير - [00:12:08](#)

ولو كان وهو مسؤول او ان هذا مراد به دل عليه هذا اللفظ وان ما اشبهه ما كان اول منه في المعنى فهو لا فهو اولى من لا يخجل اشمعنى ذلك؟ يعني لا مشوش الفكري - [00:12:58](#)

نفهم من ذلك وهو شديد الغدر شديد الهدم او مثلا اشتد به الجوع شدة تمنعه من التأمل والمرض. كذلك لو جاء خبر مزعج. عن اهله لكن هذا الخبر ربما يكون معه - [00:13:28](#)

لما يورثه من انصرار الله عما هو فيه. الكلام الخصم او احد الخصبين ثم بعد ذلك عند الحكم لا النهر بل على الصحيح حتى لو انه سمع كلام الخشوع. ونظر في الدالة ولم يحضر - [00:13:58](#)

ثم حج الغضب بعد النار في الحكم بعد النظر وقبل الحكم والصحيح وعن سر عجيب ان ربما يصيبه الخلا عن هذا الحكم او وبهذا قال عليه الصلاة والسلام الا ترون اذا احتراق عينيه وانتباه - [00:14:28](#)

اني لاعلم كلمة لو قال اعوذ بالله من الشيطان الرجيم. قد يعلمان ما يعلم الصحيح لا يعلم وربما يتخيل النظر ايضا فلذلك وهكذا في مسائل كثيرة جاء فيها الدالة تدل على والاحكام - [00:14:58](#)

رحمه الله انه الناس كلهم يهم ويفسدوا فهو ايمان عليه الصلاة والسلام والناس تبع من خالف امامه ان اقتداء منقطع مثل المحبوب مع الامام يصلي قلبه لا يشابهه ولا يوافقه بل يكون متابعا - [00:15:28](#)

الرسول عن اية اشارة مهمة الى ان ربما يكون العالم او ولديه علم وهو متعين في هذا المكان ولو تركه ربما ترتب عليه وقد لا يمكنه ان يحصل فيجتهد بما يمكنه وان فات الحكم والقول - [00:16:08](#)

ماذا تريد تحقيقه فليس بواجب اذا كان هذا في الواجبات الشرعية التي تتم الانسان من صلاة وصوم فكذلك ايضا الاحكام العامة.

ايضا كذلك اما الى اهلنا ان نؤدي او ان نقوم بهذا الحكم هذه قضية من له نور وقوة وتحقيق مراد الله سبحانه وتعالى - [00:16:48](#)

لا يمكن ان وربما هنالك بعض ما ولا يستخرج وحكم في خلاف الدالة بان المقصود تحصيل النصاحة ودفع المفساد مثل الانسان فهذه ودفع المفساد على حالة كثيرة من الشريعة وهو ما لا ينفك عن مفسدة. مصلحة لا تنفك عن نفسك - [00:17:18](#)

تحقيق المصلحة والمتعلم واقرار او دفع المفسدة واباءة المصلحة اجتهدوا ويواجه الان قال فهي قال رحمه الله تعالى وان يجتهد ان يعتصم بكل باب من ابواب العلم باصل مأثور عن النبي صلى الله - [00:18:28](#)

واذا اجتمع عليهم بعض اختلف فيه الناس فليدعوا بما رواه مسلم في صحيحه عن عائشة رضي الله عنها قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول اذا كان يقول اذا قاموا يصلي من الليل اللهم جبريل وميكائيل - [00:19:28](#)
فاطر السماوات والارض عالما للغيب والشهادة. انت تحكم بين عبادك فيما كانوا فيه يختلفون. اهدني بما اختلف فيه من الحق بذكره انك تهدي من تشاء الى صراط مستقيم. فان الله تعالى قد قال فيما رواه عنه رسوله صلى الله عليه وسلم. يا عبادي كلکم ضالین -

[00:19:48](#)

رحمه الله قال وليجتهد والمجتهد على خير فله اجر كما في الصحيحين عن عبدالله بن عون وعلي ابي بكر الصديق رضي الله عنه في كل باب طالب العلم باصل مهفور عن النبي صلى الله عليه وسلم. لان المعوذ - [00:20:08](#)
عن الاصول المأثورة عليه الصلاة والسلام. المأخوذة عنه الثابتة في ابواب العلم والعمل حتى يكون عمله عن رشيق. في ابواب العلم في اصول وفي ابواب العبادات والاصول كثيرة لكن في ابواب للمعاملات معنى المعصية فيها حلم والاباحة - [00:20:38](#)
والحمد لله ولهذا والنص على بعضها اما على سبيل بذكر ببياعات موجودة هي اصل في هذا الباب تبين هذا تبين قاعدة التي يمنع منها هذا الشيء بإذن الله ومع المنصة من بعضها على بعض - [00:21:18](#)

واذا اشتبه عليه الناس ويدعون الله به سبحانه وتعالى توسل اليه سبحانه وتعالى بعبهيته بذكرها اللهم معناه يا الله اني قل اللهم واسرافيل يعني كلمات عظيمة ومن اعظم اجابة الدعاء. قبل ان يدعوا دعاء له - [00:22:08](#)
سبحانه وتعالى عليه سبحانه قال عجل فقال له اذا بدأ احدكم ان النبي فقال فقال امين وابشر فالدعاء اولا ثم دعاء ثم ختام الرابعة التامين وفي حديث عائشة صحيح ما حسنتكم اليهود؟ ما حسدكم على - [00:23:18](#)
السلام اللهم استجب انك تهزم التشهد تسأل ربك بالهداية ان يهديك الى خير الطرق فيما اشتبه عليه وهذا في عموم الامور. ومن استعان بالله لعنه الله ومن توكل عليه كفاه سبحانه وتعالى - [00:24:28](#)

قال بعض السلف ما حاجتني ما احتاج الناس تضيق لان الله سبحانه وتعالى لا فمثلا ولهذا نسأل الله دائما في كل دعاء اهدنا الصراط المستقيم. ليست معنى ان تثبتنا لكن عظيم - [00:25:08](#)

الزنا بالهداية صلاة حاضرة وفي غيرها من الصلوات وفي غيرها العبادات والدعوات وفي امورهم. اهدنا الصراط المستقيم اهدنا يكون بالثبات المزيد من الهداية سبحانه وتعالى. نعم. احسن الله اليكم قال رحمه الله تعالى وصف الكتب والمصنفين فقد -

[00:25:38](#)

اثناء المذاكرة ما يسره الله سبحانه. وما من كتب مصنفة مذوقة كتاب ما انفع من صحيح محمد اسماعيل البخاري. لكن هو وحده لا يقوم باصول العلم. ولا يقوم بتمام المقصود المتبحر في ابواب العلم. لابد من معرفة - [00:26:18](#)
وكلام اهل الفقه واهل العلم في الامور التي يختص بعلمها بعض العلماء. وقاله عبده وقد اوعدني الامة في كل فرد من فنون علمه عادة فمن هو الله قلبه هده بما يبلغه من ذلك. ومن اعماه لم تزل كثرة الهدى - [00:26:38](#)

كما قال النبي صلى الله عليه وسلم اوليس للتوراة والانجيل عند اليهود والنصارى فماذا تغني عنهم؟ فنسأل الله العظيم ان يرزقنا الهدى والسداد ويلهمنا رشدنا ويلقينا شر انفسنا والا ويهب لنا من لدنه رحمة انه هو الوهاب. والحمد لله رب العالمين وصلوات -

[00:26:58](#)

وعلى اشرف المرسلين رحمه الله الحمد لله. لانه سأل كما تقدم بسؤال قال انه كتاب يعتمد عليه الشرعية وبانها كما لم يختلف باختلاف الناس وقد اشار الى ذلك بحسب وقد اشار اليه تقدم وان تيسر العلوم والكتب - [00:27:28](#)
يختلف من وقت الى وقت. او من بلد الى بلد ومن شخص الى شخص ايضا. وما كتاب ويقول هو علم تفسير كتاب الله عز وجل وعلم الحديث ولهذا البخاري في تراجع - [00:28:18](#)

كذلك اثر علمها والصحابة رضي الله عنهم معلقات الترجمة كذلك القواعد وربما نص على ايمان وشارة وهو العمل بالعلوم والاقلاع يشير اليها كما ويكون رحمه الله وحسن الله للفواه والكفار - [00:28:58](#)

حين يتكلمون على ففيه من الشيء الذي قواعد الاصولية امور المصطلح واللغة واللغة واذا ربما اخذ بعضه وجسره على مخالفته فيبين مشايخ وقع عليها في الجبال عليها ليعترض بعضهم يقول هذا واقع - [00:30:08](#)

وسبحان الله تأتي الامة هذا من الفواكه حينما يذكرون والعلماء والاجماع فوائد كثيرة عند التأمل كنا في السباق رحمه الله وربما هو واحيانا بلا ترجمة. قال من الترجمة قبلها. ترجمة قبلها وهو له عناية باستدلاء - [00:31:08](#)

ومن الفوائد التي ذكر انه قال ثم استجب عن ابن عمر ان الشهر شهد ارسل له امير النبوة على تاريخ العراق ديما يسأله المقيم فكتب له عن ابي من الامام البخاري كل قرآن يعني كيف - [00:31:48](#)

فان من اعظم الواجبات عليه ان يقوم بها هو الجمعة. قادة الجمعة. وبالتعاون في رحمه الله امور بمشاريع والبخاري لم يشعر في كتابه ان يذكر كل صنع انما ذكرتم من الاخبار - [00:32:48](#)

على شرفه بالصحة وتركك في الامام رحمه الله في الاحاديث كثيرة ولهذا الى ابواب ووصول دروس العلم قد لا اللغة في صحيح البقعة اذ لابد من معرفة اخرى دلت عليها دلت على احكام بل ان هناك حذر - [00:33:28](#)

من اهل العلم في مسائل مسائل دقيقة يدل على وده خلاف ان لا شريك له لا بأس لله. تدل على شعائر رحمه الله. على الخلاف خلاف من الصحابة والتابعين هذا هو الخلاف والخلاف قال - [00:33:58](#)

واهل العلماء وهذا لكن تراجمه احيانا تكون كالشرع الترجمة يريد الترجمة يستفيد بها توج الى اختيارها هذا واضح لكن حينما نريد وهذا له درجات تفصيل كثير من اهل العلم في سياقها - [00:34:58](#)

خاصة الصحابة والتابعين ما يوصل الى القوم بهذا الحديث على هذا القول مقدمة الامة في كل فجر بفنون العلم من الاخبار والاثار في عام هذا في عام ربما لا ابي ان يلحق به ولكن بالعلم احد - [00:35:58](#)

كل انسان يقوم حينما يسمعون العلم طالب العلماء ثم وحكم باستدراك بعضهم على بعض. وقد يطالع بعض العلماء يطالع عليها قول فمن نور الله قلبه الله ما يكون من ذلك. ليس المعنى مجرد كثرة القلوب لا انما القصد الصحيح - [00:36:38](#)

عليه الصلاة والسلام العلم النافع والعلم موروث وليس فيه كثرة الكفر انما نحن نور الله قلبه فهيلكم طالب العلم الى اصول اصول العلم لنعتدي بها. مع العناية بمعرفة المراد الرسول عليه الصلاة والسلام. وان يكون هذا هو درسه - [00:37:18](#)

كما قال النبي صلى الله عليه وسلم انه فقال نبي يا رسول الله لن اقرأ ابنائهم لقد ظننتك من اخطر اهل المدينة. اوليست التوراة والانجيل عندهم النصارى لا ينتفعون منها بشيء - [00:37:48](#)

اذا ليس المعنى حتى ترى يوجد القرآن ربما يقول القوم فالمعاذ يحتاج الى عماد عماد عمود الكتاب اهل العلم يقومون بما في كتاب الله تعالى وسنة الرسول عليه الصلاة والسلام ببيان - [00:38:28](#)

تكلم تكلم يتكلمون بما في كتاب الله يفسرونه ويبينونه على ما دل عليه السنة اهل العلم. فهذا هو الذي يفيد العلم والله او رؤساء والسداد وان يفتح بصيرة قلبه والعمل الصالح. رحمه الله - [00:38:58](#)

والسلام وبيل ابن قصي علمهن قال اللهم علمني رشدي واعرني من شر نفسي اللهم اعزمي على عرشك الان يرى يتبدل الواضح الموصل الى البلد لكنه لابد مع انه لا بأس الى المكان المحسوس على الطريق المحسوس الا بالسير عليه لما تمت النعمة من وجه كذلك - [00:40:08](#)

يمكن ان تسير على الطريق المعنوي الصراط المستقيم. وهو الواسع المسيح الواضح البين الا مع قد تفتح لك من هنا ومن هنا على البدع والشبهات انفسهم بسبب احاديث في هذا سؤال الله عصمة الوقاية من الشيطان الرجيم والا - [00:41:28](#)

وهذا في صحيح مسلم وعند احمد انه قلبه اشتدت اسأل الله ان يثبتهم على الحق خاصة اذا في وايضا لا يمكن ان الطريق هكذا العلماء والناس مهلكة مخيفة فيها الحياء - [00:42:08](#)

او او ان اصطدم في صخرة. من بعيد حتى فعرفوا كيف يفسدون. ثم وصل اليهم صاحب هذا النور. فشكروه جدا عظيما. فقال ادلكم على مكان هو خير في ادخاله اكتفى - [00:43:38](#)

كما ذكر ذلك ابو بكر رحمه الله باخلاق العلماء قال هو الفاتحة اهدنا الصراط المستقيم. والحمد لله رب العالمين والصلاة على اشرف المرسلين. ابتداء منها رحمه الله تعالى ونسأله ان يغفر له ويجعل له علمه واياكم - [00:44:38](#)

واياكم وعذاب وامهاتنا واولادنا وفريقنا اخونا واخواننا واحب شيوينا وكرمه ان يجعلنا وياه وياه والشهداء والصالحين بمنه وكرمه ان يتوب على توبة نصوحة امين صلى الله وسلم اشهد ان الله ما قدمه وافاده - [00:45:28](#)

نسأل الله سبحانه وتعالى ان يجعل ذلك في موازين حسناته. كما نسأله جل جلاله ان يبارك له في علمه وعمله كذلك يشكر المكتب التعاوني للدعوة الشيخ وما قدمه في هذه الدورة العلمية - [00:45:58](#)

بتسليم الشيخ شهادة الشكر. نسأل الله سبحانه وتعالى ان يكتب له الاجر ونبيه الاخوة الحاضرين الى شهادات الحضور ان شاء الله بسم الله الرحمن الرحيم جزى الله خيرا شيخنا على ما قدمت له اليومين - [00:46:18](#)

وامتعتنا في مجلس الذكر العظيم. نسأل الله عز وجل ان يوفقه ويعينه. والدورة هذه موجودة ايضا في موقع المكتب لمن هذه الدورة يريد ان يستمع اليها صلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه اجمعين - [00:46:48](#)